الأندلسي: أبو محمد القاسم بن أحمد اللُّورَقِي ونماذج من آرائه

ناصر مولود الأمين الجبو

كلية التربية تيجي . جامعة الزنتان،

تاريخ الاستلام 2024/08/05

*** مقدمة:**

بسم الله الرحمن الرحيم، وعليه أتوكل، وبه أستعين، الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله؛ أما بعد:

* فقد يَسر الله لنا علماءَ اهتموا بعلم النحو ودَرَسُوهُ ودَرَّسُوهُ، وفصَّلُوا أحكامه وبينُوها، وفَصَّلُوا مسائلَه، ومن هؤلاء (الأندلسي: أَبِو مُحَمَّد الْقَاسِم بن أَحْمد اللورقي الأندلسي ت661هـ)، الذي سأتناوله في البحث بدراسة، مَنِ المقصود بالأندلسي، ونماذجَ مِن آرائه، ويتمثل البحث في العناصر الآتية:

*** الملخص باللغة العربية:**

اهتم البحث بدراسة من هو المقصود بالأندلسي، فبين أنَّ الأندلسي: هو أَبِو مُحَمَّد الْقَاسِم بن أَحْمد اللورقي الأندلسي (ت661هـ)، وليس أحدٌ غيرَهُ، ودَلَّل على ذلك بالمصادر والمراجع التي ورد فيها ذلك .

وتناول البحثُ أسبابَ اختيارِ الموضوعِ وأهدافُ البحثِ والصعوبات التي تعرَّض لها البحث، والمنهجَ المعتمَدَ في كتابة هذا البحث، وهو المنهج الوصفي التحليلي، وتحقيقَ صحةِ اسمِهِ، ودواعيَ البحثِ

وأسبابَ اختيارِهِ، وحياتَهُ العلميةَ ومذهبَه النحويَّ وخصائصَ المدرسةِ النحويةِ الأندلسيةِ التي يَنتمي إليها الأندلسيُّ، وشيوخَهُ وتلاميذَهُ ومصنفاتِهِ ومولدَهُ ووفاتَهُ وآراءَهُ، والخاتمةَ ...

* الملخص باللغة الانجليزية:

*** من هو الأندلسي ؟**

قد رأيتُ عددًا من الكتب والرسائل العلمية إذا ذَكَرَتِ (الأندلسي) فإنها تَعْنِي به أَبِا مُحَمَّد الْقَاسِم بن أَحْمد اللُّورَقِي (ت661هـ)، كما في:

أ – كتاب: إنباه الرواة على أنباه النحاة 168/4.

ب – وكتاب: الاختيارات النحوية لأبي حيان في ارتشاف الضرَب مِن لسانِ العرب دراسة وتحليل للدكتور: أيوب جرجيس عطية القيسي، في صفحة 145، 154، 480.

جـ – وكذلك في رسالة الماجستير، التي نوقشت بجامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، سنة 2008م، وعنوانها: آراء ابن بَرّي النحوية ، إعداد الدكتور: فراج ابن ناصر بن محمد الحمد، حيث ترجم له بـ (الأندلسي) وتَرْجَمَ له في الفهرس بـ الأندلسي اللُّورَقِي، 1471/2(ينظر: آراء ابن بَرّي النحوية ، إعداد الدكتور: فراج بن ناصر بن محمد الحمد، ، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط1، 1429هـ، 2008م، ، 515/1، 519، 521، 535، 541، 561، 562، وينظر: الفهرس 1471/2) .

د – وأيضًا رسالة الدكتوراه التي نُوقِشَتْ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سنة 2006م، وعنوانها: آراء ابن بَرّي التصريفية جمعًا ودراسة، إعداد: فراج ابن ناصر ابن محمد الحمد، 590/1، فقد استعمل لفظ (الأندلسي) وترجم له بقول:"عَلَم الدين اللُّورَقي القاسم بن أحمد المرسي (ت575هـ –661هـ)، (الفهرس1259/2) (ينظر: آراء ابن بَرّي التصريفية جمعًا ودراسة، 590/1) .

هـ – وأيضًا عبد القادر عمر البغدادي صاحب خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، فقد ذَكره في عدة مواضعَ بـ (الأندلسي)، ينظر: 163/5 – 164، 130/6، 170/6، 173/7، 336، 8/ 425، وغيرها .

*** أسبابُ اختيارِ الموضوعِ وأهدافُ البحثِ:**

1 – محاولة إظهار شخصية الأندلسي النحوية لوقوع اللَّبس بينه وبين (أبي حيان الأندلسي ت745هـ) .

2 – محاولة إنصاف عَلَمٍ مِن أعلام النحو العربي، وإعطاؤُهُ شيئاً مِن حقه، فهو مِنَ العلماء المشهورين في الأندلس وفي القرن السابع، قال القفطي عنه: " وشَرَحَ كتابَ المفصَّلِ للزمخشري شرحاً استوفى فيه القول، لا يقصر أن يكون في مقدار كتاب أبي سعيد السيرافي في شرح سيبويه، واستعان في عبارته ببعض عبارة المتكلمين، وكان أقدر على ذلك مِن غيره"(إنباه الرواة 4 / 167) .

3 – إثراء المكتبة العربية ببعض أقوال هذا العالِم وآرائه وجهودِه.

4 – معرفة مذهبِه النحوي .

*** الصعوبات التي تعرَّض لها البحثُ:**

هناك صعوباتٌ يمكن التغلبُ عليها ولكنْ بمشقة، وهي صعوبات معتادة كالبحث عن أقوالِ الأندلسي في العَديد مِن كتب النحو وغيرها، وهذه لابد للباحث مِن مواجهتها؛ والصبرِ على الكتابة فيها، خاصة أَنَّ كتب الأندلسي كالمحصل في شرح المفصل قد حُققتْ في بعض الجامعات السعودية كجامعة الإمام محمد بن سعود، وهي منشورة على النت .

*** المنهجُ المعتمَدُ في كتابة هذا البحث:**

اخترت المنهج الذي يتماشى مع هذه الدراسة، ألاَ وهو المنهج الوصفي التحليلي .

*** اسمه:**

الْقَاسِم بن أَحْمد بن الْمُوفق بن جَعْفَر الأندلسي، المرسي، اللُّورَقِي – نسبة إلى (لُورَقَة) بضم اللام وسكون الواو وفتح الراء، وهي بليدة من أعمال مُرْسِيَّة (ينظر: معجم البلدان 5 / 30) – الإِمَام، عَلَمُ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّد، وَسَماهُ بَعضُهم: مُحَمَّدًا، وكناه أَبَا الْقَاسِم؛ وَالْأَولُ أَصَحُّ (بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت911هـ)، ط 2، 1399هـ، 1971م، دار الفكر، 250/2، ومعجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، لبنان، 94/8) .

*** حياته العلمية:**

قَالَ ياقوت: "إِمَام فِي الْعَرَبِيَّة، وعَالِمٌ بالقرآنِ والقراءة، اشْتغل بالأندلس فِي صباهُ، وأَتْعَبَ نَفسَهُ حَتَّى بلغ مِنَ الْعلمِ مُناه، فَصَارَ عيناً للزمَنِ يُنظَرُ به إلى حقائق الفضائل، فمَا مِن عِلْمٍ إِلَّا وَقد أخذ منه بأوفرِ نَصِيبٍ، وحَصَلَ منه على أعلَى ذِروةٍ" (ينظر: معجم الأدباء 579/4) .

عالم، مقرئ، فقيه، أصولي، نحوي، متكلم، قرأ الأدب في الأندلس على مشايخ وقته، ورحل مِن الأندلس إلى المشرق، يَطلب الفوائد والتزيُّدَ منها . (ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة، 168/4، ومعجم المؤلفين، 94/8) .

وَلِيَ مشيخة التربة العادلية؛ وَكَانَ لَهُ حَلقَة اشْتِغَال وَكَانَ مليح الشكل، إِمَامًا مَهِيبًا مُتْقَنًا، وَكَانَ يَعْرِفُ الْفِقْهَ وَالْأُصُولَ وعلومَ الْأَوَائِلِ جَيِدًا إِلَى الْغَايَة . (ينظر: بغية الوعاة، 250/2) .

وسَكن حَلَبَ فشرح فيها المقدمة الجزولية شرحًا كافيًا وافيًا فأجاد وأفاد، تكلَّم عن غوامضه ومعانيه، وشرح كذلك المفصل للزمخشري استوفَى فيه القولَ، ثم سافر من حلبَ إلى دمشق وأقام بها، وتصدَّر فيها لإقراء النحو والعربية، وأُسنِدَ إليه أمر خزانة الكتب بجامع دمشق فتولاَّها، وأحسنَ وِلايتَها، وأقام بالمدرسة العزيزية للاشتغال بالفقه . (ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة، 168/4)

*** مذهبه النحوي:**

يَظهر غالبًا اعتمادُهُ على المذهب البصري، فكان يَستشهدُ بأقوال علماءِ البصرة، يَذكرُهم بأسمائهم، كسيبويه، والمبرد، وابنِ السرَّاج، والسيرافي، والفارسي، والأخفش، والمازني، والجَرْمي وغيرِهم، وقد اعتمد على كتب علماء البصرة كشرح السيرافي على كتاب سيبويه، ومع ذلك فله بعض التفرُّدَاتِ والآراءِ الخاصة به، والتي تدل على عدمِ تَعَصُّبِهِ لمذهب البصريينَ إنْ لم يَقْتَنِعْ بحُجَّتِهم .

*** خصائص المدرسة النحوية الأندلسية التي يَنتمي إليها الأندلسي:**

اخْتَصَّ المذهبُ الأندلسي بالآتي: (ينظر: خصائص مذهب الأندلس النحوي خلال القرن السابع الهجري، د. عبد القادر رحيم الهيتي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط 2، 1993م، 147 – 250) .

1 – اعتمادهم على القرآن الكريم، والاستشهادُ بالقراءات القرآنية الشاذة في إثبات القواعد النحوية والصرفية، ودفاعُهم عن القراءات القرآنية عمومًا .

2 – كثرة الاستشهادِ بالأحاديث النبوية الشريفة .

3 – نفورُهُمْ مِن كَثرةِ التعليل النحوي، ورَفْضُهُمْ له، حتى أنهم وصفوه بأنه هَذَيَانٌ في القول، وخروجٌ عن منهج التعليم .

4 – اتجاههم إلى تيسير النحو العربي؛ وذلك بالإسهام في تحرير بعض مباحث النحو وأبوابه ومصطلحاته، وتذليل مشاكله وصعابه، فمثلاً ابن مالك أخذ بالسماع، وكان يَذكر الشواذَّ ولايَقيس عليها خلافَ فعلِ الكوفيين، ولا يُؤوِّلُها خلافَ فِعل البصريين، وأيضًا في اتجاههم لتيسير النحو بشرح كتب النحو المطوَّلة، والتعليق عليها لِيسهل فهمُها، ووضع المختصرات النحوية، وهي المعروفة بالمتون .

5 – اهتمامهم بكُتب النحو المشرقية ككتاب سيبويه، والجمل للزجاجي، والإيضاح لأبي علي الفارسي .

6 – اهتمامهم بكتب النحو المعاصرة لهم، كشرح الجُزُولية الصغير للشَّلَوْبِينَ، وشرح الجزولية الكبير للشلوبين أيضًا، والتعليقات الوفية شرح الدرة الألفية للشريشي، وغيرها .

7 – لم يتقيد نحاة الأندلس بالمذهب البصري ولا الكوفي، بل خَرجوا عن التقليد والتعصب، واجتهدوا في إظهار رأي آخر جديد مختلف، وأشهر مَن انتهج ذلك الأعلم الشنتمري، كما أنه لا يَكتفي في الأحكام النحوية بتعليلٍ واحد، بل كان يَطلب علة ثانية للحكم على المسألة.

8 – اعتمدوا في أكثر آرائهم النحوية على المسموع من النصوص العربية، وكان اعتمادهم القليلَ النادرَ على الأقيسة النظرية المنطقية .

9 – مخالفة نحاة الأندلس لمعظم النحاة السابقين من بصريين وكوفيين وبغداديين، وسلُوكُهم سبيل البغداديين في اختيار آراء الكوفيين والبصريين، واستخراجُ آراءٍ جديدة، وأشهرُ مَن نَهج إلى ذلك الأعلمُ الشنتمري (ت 476هـ)، وكان لا يَكتفي في الأحكام النحوية بالعلل الأولى، لا بل يَطلبُ عِلةً ثانية للحكم . (ينظر: النحو والنحاة المدارس والخصائص، ص 256) .

* شيوخه:

1 – أبو عبد الله محمد بن سعيد بن محمد المُرادي المُرْسي (606 هـ)، قرأ عليه الأندلسيُّ القرآنَ بمُرْسِيَةَ من بلاد الأندلس . (ينظر: معجم الأدباء 4/ 579) .

2 – أبو عبد الله محمد بن أيوب بن محمد بن نوح الغافقي الفقيه، قرأ عليه الأندلسيُّ النحوَ بِبَلَنْسِيَةَ . (ينظر: بغية الوعاة 250/2) .

3 – المقرئ أبو العباس أحمدَ بنِ علي بن محمد بن عون الله الأندلسي، قرأ الأندلسيُّ عليه القرآنَ . (ينظر: بغية الوعاة 250/2) .

4 – علي أبي الحسن علي بن يوسف بن محمد الأنصاري، المعروف بابن الشَّريك (555 – 619هـ)، من أهل دانية، واستوطن مُرْسِيَةَ، نحوي أديب مقرئ للقرآن، أخذ القراءات عن أبي إسحاق بن محارب، وسمع من أبي عبدالله بن حميد، قرأ عليه الأندلسي القرآن والنحو، وهو مِن شيوخِه بمُرْسِيَّةَ. (ينظر: طبقات القراء 2 / 951 ، وبغية الوعاة 2 / 213، 250 ، ومعجم الأدباء 4 / 579) .

5 – أبو الجُودِ غِيَاثِ بنِ فارسٍ بنِ مَكّيٍّ اللَّخْمِيّ، حيث خَرَجَ الأندلسيُّ الى مصرَ في سنة إحدى وستمائةٍ، فقرأ بها القرآنَ على الشيخ اللَّخْمِي .

6 – أبو اليُمْنِ زيد بن الحسن بن زيد أبو اليُمْنِ تاجُ الدِّينِ الكِنْدِيّ (520 – 613 هـ)، شيخ القراء والنحاة في الشام، أَتْقَنَ القراءاتِ العشرةَ وله عشرةُ أعوامٍ، قرأ على ابن الشجري وابن الخشاب والجواليقي، له حواشٍ على ديوان المتنبي، صحيح السماع، ثقة في النقل، صَرَّحَ الأندلسي بأنَّه قرأ عليه بدمشقَ كتابَ سيبويهِ، وقرأ عليه القرآنَ جَمِيعَهُ بكتاب (المُهَجِ) تصنيف أبي محمد المُقْرِئ، وكثيرًا مِنْ كُتُبِ الأدب، وسَمِعَ منه أكثرَ سَمَاعاتِهِ كـ (تاريخ الخطيب) (والحُجَّة) و(أدب الكاتب) وغير ذلك، وكان وروده إلى دمشقَ سنةَ ثلاثٍ وسِتمِائةٍ . (ينظر: معجم الأدباء3/ 353، والعبر 3 / 159 ، وبغية الوعاة 1 / 570 . 573) .

7 – تقي الدين علي بن المبارك بن باسويه (556 – 632 هـ)، إمام ثقة في القرءات ، سكن دمشق وأقرأ بها، وممن قرأ عليه: الأندلسي. (ينظر: العبر3/ 213 ، وطبقات القراء 2 / 981 ، وشذرات الذهب 5 / 149) .

8 – أبو بكر الباقلاني قرأ الأندلسيُّ عليه القراءاتِ.(ينظر: العبر 3 / 213 ، وطبقات القراء 2 / 981 ، وشذرات الذهب 5 / 149) .

9 – علي بن مظفر الخطيب، تلقى عنه الأندلسيُّ القراءات .(ينظر: العبر 3 / 213 ، وطبقات القراء 2 / 981 ، وشذرات الذهب 5 / 149) .

10 – عبد العزيز بن محمد بن المبارك بن الأخضر (526 – 611هـ)، من علماء بغداد، مُحَدِّثٌ مُكْثِرٌ، من الحفاظ، أخذ عن إسماعيل بن السمرقندي، قال عنه الذهبي: "حصل الأصول الكثيرة وجمع وخرج مع الثقة والجلالة "، أخذ الأندلسي عنه في العراق . (ينظر: العبر 155/3، والبداية والنهاية 68/13، وطبقات القراء 1139/3) .

11 – عيسى بن عبد العزيز ابن يللبخت الجزولي (607هـ تقريباً)، لقي الأندلسيُّ الشيخَ عيسى الجزولي في تونس سنة (601هـ) ، وسأله عن بعض إشكالات المقدمة الجزولية . (ينظر: إنباه الرواة 4/ 167، 379/2، وبغية الوعاة، 250/2، ومعجم الأدباء، 579/4 – 580).

12 – علي بن محمد بن خروف الإشبيلي (609هـ)، من علماء النحو واللغة، شَرَحَ كتاب سيبويه وسماه: تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب وشَرَحَ جمل الزجاجي، ذكر القفطي أن الأندلسي لقيه وأخذ عنه وأفاد منه. (ينظر: إنباه الرواة 186/4، 192 ، والبداية والنهاية 62/13 ، والبلغة : 157).

13 – عبد الله بن الحسين بن عبدالله أبو البقاء العكبري (538 – 616 هـ)، من علماء بغداد، إمام في الفقه واللغة والنحو والفرائض، أخذ عن ابن الخشاب، كان ديّنا ثقة، صنف كتباً منها (إعراب القرآن)، و(اللباب في علل البناء والإعراب)، و(المتبع في شرح اللمع)، أخذ الأندلسي عنه في بغداد. (ينظر: إنباه الرواة 2 / 116 ، 4 / 167، والعبر 3 / 169 ، والبداية والنهاية 13 / 85) .

14 – علي بن أبي علي بن محمد الآمدي (631 هـ)، ولد في (آمد) في ديار بكر وتعلم في بغداد والشام ، وانتقل إلى مصر ثم عاد إلى دمشق ودرس بالمدرسة العزيزية. كان حنبلياً ثم تحول إلى مذهب الشافعي، التقى به الأندلسي ودرس عليه في حماة. (ينظر: العبر 3 / 210، والبداية والنهاية 13 / 141، وطبقات القراء 3 / 1139).

*** تلاميذه:**

للورقي تلاميذ كثيرون، منهم:

1 – محمد بن إسرائيل بن أبي بكر المعروف بـ (القصاع) (636 – 671 هـ)، من علماء دمشق وقُرَّائها، ولُقِّبَ بالقصاع؛ لأنه كان يعيش من كسب يمينه في خرط القِصَع، صنَّف (المغني) و (الاستبصار) في القراءات (ينظر: طبقات القراء 3 / 1198 ، الإعلام 6 / 30)، ذكر الذهبي أنه أخذ عن اللُّورَقِي . (ينظر: طبقات القراء 3 / 1198) .

2 – ياقوت بن عبد الله الحموي (574 – 626 هـ)، مؤرخ ثقة، من علماء اللغة والأدب، رومي الأصل، كان مملوكاً لعسكر بن إبراهيم الحموي، ثم أعتقه ونسب إليه ، صنَّف معجم الأدباء، لقي الأندلسي وأخذ عنه وعدَّه من شيوخه، وبَيّن أنه لقيه في محروسة حلب سنة ثمان عشرة وستمائة، وقال:" ففزت من لقائه بالأمنية واقتنصت من فوائده كل فضيلة شهية " . (ينظر: إنباه الرواة 4 / 80 . 98 ، ووفيات الأعيان 6 / 122، والعبر 3 / 198، ومعجم الأدباء 2 / 486، 4 / 579)

3 – محمد بن يوسف بن محمد بهاء الدين البرزالي (699 هـ)، وهو من علماء دمشق، قرأ القرآن على الأندلسي وهو جده لأمه (ينظر: سير أعلام النبلاء 23 / 55 ، وغاية النهاية 2 / 287)، قال عنه الذهبي: "رباه جده لأمه الشيخ علم الدين الأندلسي المقرئ وأقرأه بالسبع"(سير أعلام النبلاء 23 / 55)، وقال : " قرأ عليه بالسبع .... سبطه بهاء الدين البرزالي" . (طبقات القراء 3 / 140) .

4 – محمد بن إبراهيم بن محمد بهاء الدين بن النحاس الحلبي (627 – 698هـ)، أخذ القراءات عن الكمال الضرير، وأخذ العربية عن جمال الدين ابن عمرون وابن يعيش وغيرهما، رحل إلى مصر وأخذ عن بعض شيوخها، أخذ عنه أبو حيان وابن مكتوم، من مصنفاته شرح المقرب، وشرح

ديوان امرئ القيس . (ينظر: طبقات القراء 3 / 1223 ، والعبر 3 / 392، البلغة 182 ، وبغية الوعاة 1 / 13 – 15)، وروى عن الأندلسي الكتب النحوية المشهورة (ينظر: التبيين : 75) .

5 – الحسين بن سليمان بن فزارة أبو عبد الله شهاب الدين الكفري (537 – 719 هـ)، تلا بالروايات على علم الدين القاسم اللورقي، فقد قَصَدَهُ القرَّاء لِعُلُوِّ سَنَدِهِ ، أخذ عنه مجموعة منهم أحمدُ بنُ النقيب وعلم الدين الغَزّي وغيرهما، أقرأ بالمقدمية وأمَّ بالخاتونية . (ينظر: طبقات القراء 3 / 1240، والبداية والنهاية 14 / 94) .

6 – الْعِمَادُ البالسي حدث عَن الأندلسي . (ينظر: بغية الوعاة، 250/2).

*** مصنفاته:**

له مصنفات عديدة، وهي: (ينظر: بغية الوعاة، 250/2، وإنباه الرواة، و معجم الأدباء، 580/4، ومعجم المؤلفين، 94/8) .

1 – شرح الْمفصل للزمخشري في النحو فِي عشْرِ مجلدات وسماه الموصل.

وفي (بغية الوعاة 250/2) أنَّه شرح الْمفصل فِي أَرْبَعَة مجلدات .

2 – المباحث الكاملية على المقدمة الجزولية في النحو في مجلدين، مخطوط بالمكتبة الأحمدية بخزانة جامع الزيتونة بتونس نحو 6742، 194 ورقة.

3– شرح الشاطبية في القراءات وسماه المفيد في شرح القصيد.

4 – له قصيدة ميمية وَصَفَ بها رِحلتَه مِنَ الأندلس إلى الشرق.

*** مولده ووفاته:** وُلِدَ سنةَ خمسٍ وَسبعينَ وَخَمْسِمِائَة (575هـ – 1179م)، وَمَات بدمشق – رحمه الله – فِي سَابِع رَجَب سنة إِحْدَى وَسِتِّينَ وسِتمِائَة بِدِمَشْق (ت 7 رجب 661هـ – 1263م) (ينظر: بغية الوعاة، 250/2، ومعجم المؤلفين، 94/8) .

*** آراؤه:**

للأندلسي (أَبِي مُحَمَّد الْقَاسِم بن أَحْمد اللُّورَقِي) آراءٌ كثيرةٌ، منها:

*** المسألة الأولى – معاني قط وبعض أحكامها :**

قال الأندلسي في شرح المفصَّل: "(قط) مخففة ومشدّدة، فالمخففة معناها حَسْب، وهي مسكَّنة مبنيّة لوقوعها موقع فعل الأمر، والمشدّدة معناها ما مضى من الزمان، وبُنيت لأنها أشبهتِ الفعلَ الماضي، إذ لا تكون إلا له، ولأنها تضمنتْ معنى (في)؛ لأنَّ حكم الظرف أنْ يَحْسُنَ فيه (في)، ولمَّا لم يَحْسُنْ ظهورُهُ هنا مع أنه اسم زمان دل على أنها مضمنة لها، وحُرِّكَتْ لالتقاء الساكنين، وضمّت لأنها أشبهت (مُنْذُ)؛ لأنها في معناها، فإذا قلت: ما رأيتُه قطُّ، فمعناه: ما رأيته منذُ كنت" (**عُقودُ الزَّبَرْجَدِ 85/1**، وينظر: شرح المفصل، لابن يعيش، 137/3 – 138، والأشباه والنظائر 46/1، ومغني اللبيب ، ص 175 –176).

*** المسألة الثانية – (لو) الشرطية:**

يقول ابن القيم:" (لو) يُؤتَى بها للرَّبط، لتعلق ماضٍ بماض، كقولك: (لو زرتني: لأكرمتك)، ولهذا لم تَجْزِمْ إذا دَخَلَتْ على مضارع؛ لأنَّ الوضع للماضي لفظًا ومعنى، كقولك: (لو يزورُني زيد لأكرمتُه)، فهي في الشرط نظير (إنْ) في الرَّبط بين الجملتين، لا في العمل، ولا في الاستقبال، وكان بعض فضلاء المتأخرين، وهو: تاج الدين الكِنْدي، يُنكر أنْ تكون (لو) حرف شرط، وغَلَّطَ الزَّمخشريَّ في عَدِّها في أدوات الشرط، قال الأندلسي في شرح المفصل: فحكيت ذلك لشيخنا أبي البقاء، فقال: غَلِط تاجُ الدين في هذا التغليط، فإنَّ "لو" تربط شيئًا بشيء، كما تفعل (إنْ)" (بَدَائعُ الفوَائِدِ، ص 70، وينظر: مغني اللبيب، ص 249 – 265).

فالأندلسي يوافق شيخَه أبا البقاءِ العُكْبَرِي في عَدِّ " لو" مِن أدوات الشرط .

وفَصَّل ابن القيم فقال: "ولعلَّ النزاع لفظيّ؛ فإنْ أُريد بالشرط: الربطُ المعنوي الحُكمي، فالصواب ما قاله أبو البقاء والزمخشري، وإنْ أريد بالشرط: ما يعمل في الجزأين فليستْ مِن أدوات الشرط " (بَدَائعُ الفوَائِدِ، ص 70 – 71، وينظر: مغني اللبيب، ص 249 – 265) .

*** المسألة الثالثة – (هَلُمَّ) ليست مركبة:**

وقع اتفاق بين البصريين والكوفيين على أنَّ (هلم) مركبة، وإنما اختلفوا فيما رُكبتْ منه، وذهب الأندلسي (اللُّورَقي) إلى عدم تركيبها، وأنها كلمة واحدة برأسها، فخالف بذلك البصريين والكوفيين حيث يقول الأندلسي فى شرح المفصل: والذى حمل النحويين على القول بالتركيب – وإن كان

يجوز أن تكون كلمة برأسها – أنهم رأوا بني تميم يصرفونها تصرف الأفعال: فتكونَ فعلاً ولا تكون فعلاً، إلا إذا قيل إنها مركبة – والتركيب عندهم مألوف – ألا ترى أن قولك: إما تفعل أفعل مركبة بدليل قول النمر بن تولب:

سَقَتْهُ الرَّوَاعِدُ مِنْ صَيِّفٍ وإنْ مِنْ خَرِيفٍ فلنْ يَعْدَمَا

(الشاهد في: الكتاب، لسيبويه، 267/1، وكتاب الأزهية، ص 56، والأشباه والنظائر في النحو 1/ 99) .

مذهب سيبويه: أنه أراد وإما من خريف، فـ(إنْ) بمعنى (إمَّا).

وبَيَّنَ سيبويه أنَّ إما العاطفة حذفت منها (ما) وبقيت (إنْ) فتفكيكها يدل على تركيبها، إلا أنَّ لقائل أنْ يقول: لو كانت مركبة لوجب أن تتصرف في لغة أهل الحجاز، ولم يكن لكونه اسم فعل معنى، إذ يجوز أنْ يكون الفعل اسم فعل، ولغة بنى تميم على هذا تكون القوية، وإن حكم بأنه اسم ينبغي أن تضعف اللغة التميمية – فكان الأولى أن تجعل في لغة أهل الحجاز اسم فعل، وفى لغة بنى تميم فعلا، إلا أن لقائل أن يقول: المركب قد يكون لكل واحد من مفرديه معنى عند التفصيل والتركيب يحدث له معنى آخر، وحكم آخر، فلابد أن تكون (هلم) في الأصل، على ما ذُكر مِن التركيب ثم جعل جميعًا اسم فعل فجعلت له أحكام الأسماء والأفعال، وبقي حكم اتصال الضمائر على لغة بنى تميم على أصله (ينظر: الأشباه والنظائر في النحو(بتصرف يسير)، 99/1 – 104) .

فالأندلسي قد ذهب إلى عدم تركيب (هَلُمَّ)، وأنها كلمة واحدة برأسها، فهو بهذا قد انفرد برأي قد خالف فيه النحاةَ الآخرِينَ .

*** المسألة الرابعة – (ما) أصل ألف (ذا) ؟**

رَجَّح الأندلسي مذهبَ الأخفش أنَّ (ذا) أصلُ ألفِهِ ياءٌ، أي: مِن باب الإمالة، وأدلته على ذلك كالآتي:

الدليل الأول – أنَّ سيبويه حَكى فيه الإمالةَ، وهذ يَدلُّ على أنَّ ألفَهُ ممالةٌ عن ياءٍ .

الدليل الثاني – أنَّ أصلَهُ (ذيي) فحُذفتِ الياءُ التي هي لامُ الكلمة، وبَقِيَتْ (ذي) على وزن (كَيْ) ثم قُلِبتِ الياءُ ألفًا، فأصبحتْ (ذَا) . (ينظر: خصائص مذهب الأندلس النحوي خلال القرن السابع الهجري، ص 108) .

*** المسألة الخامسة – جازم جواب الشرط:**

اختلف علماءُ النحو في جازم جواب الشرط، فأكثرُهم ذهب إلى أنه مجزوم بالحرف، وهو ما رجحه الأندلسي . (خصائص مذهب الأندلسي، ص 137) .

*** المسألة السادسة – الجمود والاشتقاق في عطف البيان والصفة:** ذهب جمهور العلماء إلى أنَّ النعتَ لا يكون إلاَّ مشتقّاً، قال الرضي: "اعلَمْ أنَّ جمهور النحاةِ شرطُوا في الوصف الاشتقاقَ؛ فلذلك اسْتَضْعَفَ سيبويه نحوَ: مررْتُ برجلٍ أسدٍ وَصْفًا" (شرح الكافية، 303/1) .

وبيَّنَ ابنُ بَرّي ما يَفترِقُ به عَطْفُ البيان عن الصفة فقال:"ويَنقص عنها مِن أربعة أوجهٍ، أحدها: أنَّ النعتَ بالمشتق، أو ما يَنزل مَنزلته، ولا يَلزمُ ذلك في عطف البيان؛ لأنه أكثرُ ما يجيءُ في الأعلام والكُنى، نحو: زيدٌ وأبي الحسنِ، وهما أسماءٌ جوامدُ" (آراء ابن بري النحوية 560/1) .

وذهب الأندلسي إلى أنه يُشتَرَطُ في الصفةِ أو النعتِ الاشتقاقُ، ولا يُشترَطُ في التأكيدِ . (ينظر: شرح الكافية، للرضي 303/1 – 307، والأشباه والنظائرُ 200/2) .

والذي يَظهر أنَّ الصفة المشبهة تأتي في الأغلب مشتقة، وقد تأتي جامدة، ولكنْ مع ذلك لا يُتكلَّفُ تأويلُها بمشتقٍ . (ينظر: آراء ابن بَرّي النحوية 514/1) .

*** المسألة السابعة – مخالفة النعت والتوكيد لإعراب متبوعهما وموافقته:**

اختار الأندلسي ما ذَهب إليه سيبويه وجماعةٌ مِن البصريين إلى مَنْعِ الحمل على موضع المجرور باسم الفاعل، وبالصفة المشبهة، وبالمصدر، فإنْ جاء ما يُوهِمُ الحَمْلَ على المحلِّ أُضْمِرَ له ناصبٌ أو رافعٌ، إمَّا فِعلاً أو مُنوَّنًا مِن جنس ذلك المضافِ، ويجوز مثلُ هذا الإضمارِ؛ لقوة القرينة الدالة، ولعل ما ذَهب إليه سيبويه والأندلسي هو الراجح؛ لأنه لا يُحْمَلُ على المَحلِّ مع إمكان الحمل على اللفظ . (ينظر: شرح الكافية، للرضي 197/2 – 198، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، 1976م، 13/3، وآراء ابن بري النحوي 519/1 – 521) .

كما قال الرضي: "ويجوز حَمْلُ توابعِ ما أُضيفَ إليه المصدرُ على اللفظ – وهو الراجح – لِقصْدِ المشاكلة في ظاهرِ الإعراب، وإنما يُصار إلى المحلِّ إذا تَعَذَّرَ الحملُ على اللفظ الظاهر" . (شرح الكافية، للرضي 197/2) .

*** المسألة الثامنة – منزلة النعت والبدل مِن متبوعهما :**

ذَكر الأندلسي أنَّ البدل يَنقسم إلى بدل بعض، نحو: ضربتُ زيدًا رأسَه، وبدل كل، نحو: جاءني أخوكَ زيدٌ، وبدل اشتمال، نحو: أعجبني زيدٌ حُسنُه، وبدل الغلطِ، نحو: وأنَّ الصفة لا تنقسم هذه القسمةَ، وإنما هو صفةٌ مِن جُملة صفاته التي يُوصَفُ بها، وكذلك فإنَّ مِنَ البدل ما يَجري مجرى الغلطِ، نحو: مررتُ رجلٍ فرسٍ، وأمَّا الصفة فليس يقع فيها هذا التقسيمُ الذي يقع في البدل . (ينظر: الأشباه والنظائرُ 200/2، وآراء ابن بري النحوي 534/1 – 535) .

*** المسألة التاسعة – وقوع النعت والبدل في الجمل وشبهِها:**

يَرى الأندلسي وابن بري أنَّ الجملَة لا تُبْدَلُ مِنَ المفرد . (ينظر: آراء ابن بري النحوية 540/1 – 541) .

بينما ذهب ابن جني والزمخشري وابنُ مالك إلى أنَّ الجملة تُبدَلُ مِنَ المفرد، وذهب آخرون إلى أنَّ الجملة تُبدَلُ مِنَ الجملة، وعليه شواهدُ كثيرة، وهو ما جعل الدكتور فرَّاج بن ناصر الحمد يُرجح ذلك . (آراء ابن بري النحوية 541/1) .

*** المسألة العاشرة – موافقة الأندلسيُّ الخوارزميَّ في منع حذف عائد المجرور مطلقاً:**

وافق الأندلسيُّ الخوارزميَّ في منع حذف عائد المجرور مطلقاً منفردين في هذه المسألة ، في حين أجاز ذلك جمهور النحويين بشروط .

(ينظر: المحصل في شرح المفصّل، ص 33، وهو موجود على موقع كتاب بديا، والرابط هو: https://ketabpedia.com) .

*** المسألة الحادية عشرة – تفصيل الأندلسي في كلمة (ويكأنه):**

يقول الأندلسي اللورقي: "وفي الآية قولان : أحدهما : أنَّ (ويْ) كلمة دخلت على كَأَنَّ، والآخر أنها (وَيك) دخلت على أنَّ، فالأول مذهبُ البصريين، والثاني مذهب الكوفيين، وقراءة البصريين و

الكوفيين على خلاف مذهبهم، فأبو عمرو بصريٌّ ويقف على الكاف من (ويك)، والكسائي كوفيٌّ ويقف على الياء من (وَيْ)، وهذا يدلك على أنّ القراءات لم توجد بالرأي من النحو، بل يُعْتَمَدُ بها النقلُ والرواية وإنْ خالفت مذهب القارئ في النحو" (المحصل في شرح المفصّل لعلم الدين اللورقي (ت661هـ) من أول باب (الموصول إلى نهاية باب (المقصور والممدود) دراسةً وتحقيقاً – سليمان ابن علي الحربي، ص 247 – 248، وهو موجود على موقع كتاب بديا، والرابط هو : (https://ketabpedia.com) .

*** المسألة الثانية عشرة – ذهب الأندلسي إلى جواز تقديم معمول اسم الفعل عليه وتأييده مذهب البصريين :**

نقل الخلاف الذي ذكره أبو البركات بين البصريين والكوفيين في حكم تقديم معمول اسم الفعل عليه، وتأييده مذهب البصريين، ثم عقب عليه بقوله: وهو القياس؛ لضعف عمل هذه الكلم وبُعْدِها عن الأفعال " **(ينظر: المحصل في شرح المفصّل ، ص165، وهو موجود على موقع كتاب بديا، والرابط هو: (https://ketabpedia.com)** .

*** المسألة الثالثةَ عشرة – مَنْعُ مجيءِ (لاتَ):**

وافق البصريين في منعِ مجيءِ (لاتَ) جارَّةً لِمَا بعدَها، وأجاز ذلك الفراءُ والكوفيون. (ينظر: المحصل في شرح المفصّل، ص 338، وهو موجود على موقع كتاب بديا، والرابط هو: (https://ketabpedia.com) .

*** المسألة الرابعة عشرة – منع تأنيث الفعل المسند إلى جمع التصحيح المذكر:**

وافق البصريين في منع تأنيث الفعل المسند إلى جمع التصحيح المذكر، وأما الكوفيون فأجازوا التأنيث . (ينظر: المحصل في شرح المفصّل ص 421، وهو موجود على موقع كتاب بديا، والرابط هو: (https://ketabpedia.com) .

*** المسألة الخامسة عشرة – ببناء (فُعْلَل) في الأصول:**

لم يعتد الأندلسي ببناء (فُعْلَل) في الأصول؛ لأن سيبويه ومن تابعه لم يثبته .. (ينظر: المحصل في شرح المفصّل، ص: 436، وهو موجود على موقع كتاب بديا، والرابط هو: https://ketabpedia.com) .

*** المسألة السادسة عشرة – الاختلاف في امتناع مجيء (من) لابتداء الغاية الزمانية أو جوازه:**

وافق الأندلسي البصريين في امتناع مجيء (من) لابتداء الغاية الزمانية، وقد أجازه الكوفيون مطلقاً . . (ينظر: المحصل في شرح المفصّل، ص279، وهو موجود على موقع كتاب بديا، والرابط هو: https://ketabpedia.com) .

*** المسألة السابعة عشرة – موافقة الأندلسيُّ الخوارزميَّ في أنَّ (هات) فعل:**

وافق الأندلسيُّ الخوارزميَّ في أنَّ (هات) فعل، وليس اسم فعل . (ينظر: المحصل في شرح المفصّل، ص158، وهو موجود على موقع كتاب بديا، والرابط هو: https://ketabpedia.com) .

* خاتمة البحث:

في نهاية هذا البحث أسأل الله أنْ أكون قد وُفقتُ في كتابة هذا البحث، وأنْ يَجعل عملي هذا وغيرَه مِن الأعمال الصالحة خالصة لله تعالى، وأنْ يوفقني وكلَّ مَن قرأه إلى مرضاتِه، وأنْ يَجزيَ الجميعَ خيرَ الجزاءِ وأعظمَه، وأنْ يَغفرَ لنا ولجميع المسلمين الأحياءِ منهم والميتين، والحمد لله أولاً وآخرًا وظاهرًا وباطنًا، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد فمِن نتائج هذا البحث:

– اشتُهِرَ (الأندلسي: أَبِو مُحَمَّد الْقَاسِم بن أَحْمد اللورقي ت661هـ)، بغلبة لقبه (علم الدين اللورقي الأندلسي) على اسمه .

– عَرَّف البحثُ بالأندلسي من خلال الحديث عن (شيوخ، تلاميذه، مصنفاته)، وهذا بدوره أعطانا صورة مضيئة عن هذا العالِمِ، ومالَهُ مِن مكانةٍ عاليةٍ ومرموقةٍ على صعيد النحو والصرف .

– إنَّ التعرفَ على شيوخ الأندلسي وتلاميذه وشروحه يدل على مدى علمه الواسع .

– وافق البصريين في كثير مِن الآراء، وخالفهم في القليل منها .

– تميز القرن السابع الذي عاش فيه الأندلسي بعدةِ خصائصَ مذكورةٍ في داخل البحث .

وغيرها من النتائج المذكورة في البحث ...

وأخيرًا فالحمد لله والشكر لله والثناء الحسن؛ لأنه أعانني على كتابة بحثي، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لاَّ إلهَ إلاَّ أنتَ أَستغفرُكَ وأتوبُ إليكَ .

*** مصادر البحث ومراجعه:**

= فراج بن ناصر بن محمد الحمد:

* آراء ابن بَرّي التصريفية جمعًا ودراسة، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1427هـ، 2006م.

* آراء ابن بَرّي النحوية، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط1، 1429هـ، 2008م .

= السيوطي: الحافظ جلال الدين عبد الرحمن (ت911هـ):

* الأشباه والنظائر في النحو(بتصرف يسير)، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1، 1422 هـ، 2001 م .

* بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ، دار الفكر، ط 2، 1399هـ، 1971م.

* عُقودُ الزَّبَرْجَدِ على مُسْند الإمَام أَحْمد، حَقّقه وَقَدم لَه: د. سَلمان القضَاة، الناشر: دَار الجيل، ، 1414 هـ – 1994م .

– جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القِفطي (ت624هـ)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي بالقاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية بلبنان، ط1، 1406هـ، 1986م .

– ابن كثير، البداية والنهاية ، بيروت، د. ت.

– ابْن قَيِّم الجَوْزِيَّةِ: أبو عَبْدِ اللَّهِ محمد بنِ أبي بكر بْنِ أَيُّوب (691 – 751)، بَدَائِعُ الفوَائِدِ، تحقيق: صالح اللحام، وخلدون الخالد، دار ابن حزم والدار العثمانية بعمان، ط 1، 1426 هـ، 2005 م .

– الفيروزآبادي: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تحقيق محمد المصري، جمعية إحياء التراث الإسلامي ، مركز المخطوطات والتراث ، ط (1) ، 1407هـ / 1987م .

– المرادي: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تحقيق د: عبد الرحمن علي سليمان، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط 1، 1396هـ ، 1976م .

- البغدادي: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط (3) ، 1409 هـ / 1989م .

- عبد القادر رحيم الهيتي: خصائص مذهب الأندلس النحوي خلال القرن السابع الهجري، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط 2، 1993م .

- ابن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الفكر ، 1414هـ / 1994م .

- رضي الدين الاستراباذي: شرح الكافية، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 3، 1402هـ، 1982م .

- ابن يعيش: شرح المفصل، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه الدكتور: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط 1، 1422هـ ، 2001م .

= الذهبي: شمس الدين

* طبقات القراء، تحقيق: د. أحمد خان، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، 1418هـ/1997م .

* العبر في خبر من غبر، تحقيق: محمد السعيد بسيوني، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.

- سيبويه: الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، لبنان، ط1، 1411هـ، 1991م .

- الهروي: علي بن محمد النحوي، كتاب الأزهية في علم الحروف، تحقيق: عبد المعين الملوحي، ط 2، دمشق، 1401هـ، 1981م (من المقدمة) .

- الحموي: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرُّومي (ت626هـ): معجم الأدباء أو إرشاد الأدب إلى معرفة الأديب، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1، 1411هـ، 1991م.

- كحالة: عمر رضا : معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، دار إحياء التراث العربي، لبنان، د ط، د ت .

- الأندلسي: أَبِو مُحَمَّد الْقَاسِم بن أَحْمد اللورقي الأندلسي (ت661هـ)، من باب الموصول إلى نهاية باب (المقصور والممدود) دراسةً وتحقيقاً – سليمان بن علي الحربي، وهو موجود على موقع كتاب بديا، والرابط هو: (https://ketabpedia.com) .

- محمود: خضر موسى محمد: النحو والنحاة المدارس والخصائص، عالم الكتب، ط 1، 1423هـ ، 2003م .